ثانية . وهذا الموقف لم يتبدل قيد شعرة في جوهره على الرغم من موجة **التأييد اللفظي** التي امتدت خلال الفترة التي اعقبت الكرامة في آذار ١٩٦٨ وحتى أزمة حزيران ١٩٧٠ . وسنتعرض هنا لاقوال حسين في هذه الفترة بالاضافة الى فترة سبقتهـا ابتدأت منـذ أواسط العام ١٩٦٤ حتى معركة الكرامة ؛ وفترة لحقتها تبتدىء مع أزمة حزيران ١٩٧٠ حتى الآن .

المرحلة الاولى ــ اواسط العام ١٩٦٤ حتى معركة الكرامة : شهدت هذه المرحلة احداثا كبيرة كان لها تأثيرها الحاسم في مجرى القضية الفلسطينية : قيـام منظمة التحريـر الفلسطينية (م ت ف) في أيار ١٩٦٤ ، بدء الثورة الفلسطينية في مطلع العام ١٩٦٥ ، حرب حزيران ١٩٦٧ ، استئناف العمـل الفلسطيني المسلح في آب ١٩٦٧ ، واختتمت بمعركة الكرامة التي اعتبرت بنتائجها انعطافا حادا في مسيرة الثورة الفلسطينية نحـو الاتساع والتصاعد . وخلال هذه المرحلة كلها كان النظام الاردني وعلى رأسه حسين يجاهر بموقفه المضاد للثورة الفلسطينية المثلة بالعمل المسلح داخل الارض المحتلـة وبالنشاط السياسي الذي كانت تقوم به (م ت ف) بهدف ارساء قضية تمثيلها للشعب الفلسطيني . وكانت أقوال حسين المتعددة في هذه المرحلة لا تخفي هذا الموقف المضاد .

كان فهم حسين لدواعي انشاء المنظمة هو ما عبر عنه بقوله : « اما المنظمة فقد فهمنا ان تشكيلها ما هو الا لملء الفراغ في المجتمعات الدولية وابقاء القضية الفلسطينية حية فـي الاذهان **والقيام بتنظيم وتعبئة طاقات الفلسطينيين خارج الاردن** »(٥٢) . غير أن (م ت ف) ارادت غير ذلك،وعندما وجهت همها للعمل داخل الاردن ــ حيث اكثرية الفلسطينيين ــ اصطدمت بمواقف حسين منها الذي ابتدأ بشن حملة على المنظمة نفسها وبعملية تشكيك بالاغراض التي تسعى الى انجازها.وقد اتخذت هذه الحملة عدة محاور نجملها كما يلي:

بدأ حسين بالتأكيد على وحدة الضفتين : « امتزجت الضفتان في مشاركة حقيقية في كل شيء ... وكل ما سمعناه ونسمعه اخيرا من نزوات مريبة ونغمات نشاز لا يقصد بها الا تفتيت البناء الواحد وتمزيق الكيان الواحد وهـو مـا لا نسمح به بحـال مـن الاحوال »(٥٤) . وحسين من هذا المنطلق يسعى الى ان يوحي بأن أهداف المنظمة هي فصل الضفة الغربية عن الضفة الشرقية ، واكثر من ذلك ، العمل على شق وحدة الشعب في الاردن ، فهو يقول « ان الاردن يعتبرها قضية حياة او موت منذ أن اندمجت الضفتان وانصهر الشعبان واصبحت فلسطين هي الاردن والاردن فلسطين ... ان تشجيع الانقسام هو خيانة وطنية وان كـل فرد يقدم في مثل هذه الظروف ... على الاخلال بالامن هو خائن او منحرف أو عميل»(٥٥) . هذه الايحاءات اخذت لها شكلا واضحا صريحا عندما تأزم الموقف بين حسين و (م ت ف) في العام ١٩٦٦ . في مطلع ذلك العام دعا حسين الى « مؤتمر شعبي كبير »(٥٦) خطب فيه قائلا « الحملة الغريبة المريبة التي وجهها الينا رئيس منظمة التحرير واجهزته لا يمكن ان تفسر بغير كونها تستهدف ضعضعة الاوضاع في الاردن وتمزيق شمل الاسرة الواحدة » . ثم في مناسبة اخرى اوضح حسين ما ذهب اليه بقوله : « ان الشقيري اخذ يشن حملة متجنية على الاردن ... تستهدف بجلاء ووضوح سلخ المواطن الاردني الفلسطيني في غرب نهر الاردن عن اخيه المواطن الاردني الفلسطيني في شرق النهر »(٥٧) .

ومحور آخر سار عليه حسين في حملته على المنظمة وتشكيكه بتوجهاتها هـو ان هدف (م ت ف) هو « الخروج عن نطاق القيادة العربية الموحدة التي هي الامل الاخـير في معركة التحرير »(٥٨)، كما انها « تستهدف نسف مؤتمرات القمة ومقرراتها وتمزيـق وحدة العرب وكشف المقررات السرية ذات الطابع العسكري والتنكر لميثاق التضامن العربي »(٥٩) . وحسين يعتبر « ان الخطة الشيوعية تقضي بتدمير مؤتمرات القمـة العربية ، وهذه الخطة مسؤولة عن جميع المتاعب وانواع الضغط التي يتعرض لهـا